اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة 2021

"لا يزال العنف ضد المرأة يشكل حاجزا في سبيل تحقيق المساواة والتنمية والسلام، وكذلك استيفاء الحقوق الإنسانية للمرأة والفتاة"[1]

يصادف اليوم، 25 نوفمبر1، اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة.حيث تتعرض واحدة من ثلاث نساء وفتيات للعنف الجسدي أو الجنسي خلال حياتهن، وتبلغ نسبة النساء والفتيات 71% من جميع ضحايا الاتجار بالبشر في العالم، و3 من أصل 4 من هؤلاء النساء والفتيات يتعرضن للاستغلال الجنسي. دعت الجمعية العامة الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية إلى تنظيم أنشطة ترفع من وعي المجتمعات حول حجم وأنواع أشكال العنف الذي تتعرض له النساء حول العالم، والتعريف بمدى خطورة هذه الظاهرة[2].

يشهد المجتمع الليبي في السنوات الأخيرة، ونتيجة لظروف عدم الاستقرار السياسي والصراع العسكري تزايدًا في ارتفاع وتيرة العنف الذي يعاني منه المجتمع ككل كما تعاني منه المرأة بدرجة أكبر لكونها الأضعف، وقد تزايدت وتفاقمت الانتهاكات بحق المرأة الليبية خلال العامين الماضيين حيث تعرضت النساء لانتهاكات جماعية وفردية على يد الأجهزة الأمنية في الدولة الليبية أو المليشيات في ظل انعدام أمني وغياب الرادع القانوني وصمت وتواطئ مجتمعي، بل تعدى الأمر إلى التبرير والتشجيع على الإفلات من العقاب كما في قضية المحامية المغدورة حنان البرعصي التي تم اغتيالها يوم 10 نوفمبر 2020 في أحد أكبر شوارع بنغازي واكثرها ازدحام بإطلاق الرصاص[3] عليها، بعد ظهورها في بث مباشر انتقدت فيه صدام خليفة حفتر[4]. كما اختُطفت ابنة حنان من قبل مسلحين واقتيادها الى مكان مجهول، بعد ساعات من ظهورها في بث مباشر عبر صفحتها بفيسبوك، ذكرت خلاله متورطين في قضية مقتل والدتها المحامية "حنان البرعصي"[5].

كما لايزال مصير عضو مجلس النواب الدكتورة سهام سرقيوه مجهولاً على خطفها من منزلها في بنغازي من قبل مجموعة مسلحة تابعة لكتيبة طارق بن زياد[6]، و رغم المناشدات الدولية والمطالبات من المنظمات الحقوقية وسفراء الدول الكبري بإطلاق سراحها والكشف عن مصيرها[7]. كما استمر مصير السيدة "مقبولة الحاسي" البالغة من العمر (68 عاماً) المختطفة من بيتها بإحدى ضواحي مدينة بنغازي مصيرها مجهولاً رغم إدانة الخطف والمطالبة بإطلاق سراحها. ولا زالت الحقيقة والعدالة غائبة في قضية خطف خمس سيدات سودانيات تم العثور على جثتين منهما وعليهما آثار تعذيب، بينما لا يزال مصير الثلاث نساء السودانيات الأخريات مجهولاً[8]، ولم يُكشف حتى الآن عن الجناة أو إعلان نتائج التحقيق حول هذه الحوادث، من قبل الأجهزة الأمنية والسلطات الرسمية بمدينة بنغازي.

Switzerland: c/o, Rue des Savoises 15, 1205 Genève | Libya: P.O. Box: 3139, General Post Office, Algiers Square Tripoli
Office: +41 22 550 81 23 | Mobile/WhatsApp: +41 76 234 57 78 | Fax: +41 22 593 14 77
Twitter: HRSolidarity@Twitter | www.hrsly.org | info@hrsly.org

Human Rights Solidarity is Registered as a Local None-Governmental Organisation in Libya | Registration Number: 20160327-01-589

ولم يختلف الوضع بالنسبة إلى النساء المهاجرات وطالبات اللجوء حيث لازال مصير الطفلة اليمنية سامية عبدالله مجهول بعد خطفها بتاريخ 11 يونيو في العاصمة طرابلس على يد مجموعة مسلحة مجهولة ولم تعلن السلطات الليبية[9] عن جهود تذكر في التحقيقات ولا تقديم أي حماية ودعم إلى أمها التي تعيش وحيدة دون معيل لها, كما أخفقت السلطات الليبية ومكتب النائب العام في الكشف عن نتائج التحقيقات حول مزاعم الإعتداء الجنسي داخل مركز احتجاز شارع الزاوية التابع لجهاز مكافحة الهجرة حيث أكدت شهادات محتجزات قاصرات انهن يتعرض للاعتداء الجنسي مقابل الحصول على الغذاء أو أستخدام دورات المياه عند طلبنهن من حراس السجن , ورغم وعود الجهات الحكومية بالتحقيق في الحادثة إلا أن المركز عاد من جديد يحتجز النساء والقاصرات دون أن يكون هناك أي إجراءات وضمانات حقيقية لحماية النساء والقاصرات المحتجزات فيه[10],كما تجاهلت السطات الليبية والمنظمات الدولية المعنية بحماية النساء في ليبيا وجود عشرات النساء والقاصرات على قارعة الطريق منذ حوالي الشهرين أمام مقر مفوضية اللاجئين في العاصمة طرابلس بعد أن أقدمت قوات عسكرية ومجموعة مسلحة تابعة للحكومة الليبية بمداهمات وصفت بالعنيفة والقاسية لمكان سكنهم في منطقة قرقارش في بالعاصمة تم احتجاز أكثر من 4000 شخص بينهم عدد كبير من النساء و الأطفال دون مراعاة أوضاع النساء والفتيات القُصر إذ تم نقلهن مع الرجال بشكل تعسفي ،ورغم لجوء عدد كبير منهن لمقر مفوضية اللاجئين طلباً للحماية إلا أنها أقفلت أبوبها ولم تقدم لهن أي مساعدات بحجة أن العدد كبير والحشود الموجودة سوف تعرقل تقديم المساعدات،وقدأعربت مفوضية حقوق الإنسان عن قلقها من الأوضاع وطالبت السلطات الليبية بتحمل مسؤوليتها[11] .

قد سبق و أعربت السيدة ماريا ريبيرو منسقة الشؤون الإنسانية بالبعثة الأممية في ليبيا عن مخاوفها وتحذيراتها خلال السنوات الماضية من أن انتشار المجموعات المسلحة والصراعات المحلية المسلحة بليبيا يجعل من النساء أول ضحاياها[12]، ويترتب عليه آثاراً سلبية على المرأة وأطفالها من انعدام حقها في الأمن والأمان الشخصي وتعرضها للأذى بشكل مباشر أو غير مباشر، مثل ما حدث في جريمة اختطاف واخفاء لمجموعة سيدات من مدينة ترهونة ينتمي بعض أقاربهن لمقاتلين مناوئين لمليشيا محلية في المدينة؛ المعروفة بالكانيات والمتحالفة مع خليفة حفتر خلال العدوان على العاصمة طرابلس. فقد أكدت منظمات حقوقية دولية ومؤسسات اعلامية اختطاف أربع نساء؛ ثلاث منهن ينتمين لعائلة

واحدة هي عائلة "هروده"، وتتراوح أعمارهن ما بين نهاية الثلاثينيات وحتى منتصف الأربعينيات، وقيل إن إحداهن كانت حاملاً بطفلها الخامس[13]، تم معرفة مصيرهن بعد العثور على جثثهن بعد سيطرة قوات حكومة الوفاق على ترهونة[14].

ولايزال يتنامى أعداد النساء المعتقلات بدون أي إجراءات قانونية وبدون محاكمة لفترات طويلة[15]، منهن "لأسباب أمنية"، أو محاكمتهن أمام محاكم عسكرية (مثال) افتخار بوذراع معتقلة فى سجن الكويفية منذ 3 سنوات وحكم عليها بالإعدام رميا بالرصاص وخفف الحكم إلى 10 سنوات ، معتقلة بتهمة "الكتابة ضد حفتر علي صفحتها" [16] , ولا تزال السيدة مريم يوسف المطردي رهن الاعتقال التعسفي في معتقل معيتيقه، الذي تسيطر عليه "قوة الردع الخاصة"، منذ اختطافها من سكنها في مدينة زليتن يوم 3 فبراير 2018[17]. كما أن حادثة العثور على المحامية ثريا الفاخري (26 عام)، مكبلة اليدين ومعصوبة العينين في أحد شوارع مدينة إجدابيا. وجدت في حالة إغماء بعد اختطافها بالقرب من محكمة إجدابيا على يد مجهولين، تهديد لعمل المرأة في سلك المحاماة [18].

ومن الخطوات القليلة الباعثة على الأمل في تحسن أوضاع النساء الليبيات والحد من الانتهاكات بحقهن، تعيين خمس قضاة نساء، للعمل في محكمتين متخصصتين تم إنشاؤهما حديثاً في بنغازي وطرابلس للنظر في قضايا العنف ضد النساء والأطفال[19]. أيضا تم تدشين أول خط مجاني ساخن لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي في ليبيا (1417) بالشراكة بين صندوق الأمم المتحدة للسكان - ليبيا ووزارة الشؤون الاجتماعية وفريق الدعم النفسي الاجتماعي. الهدف من هذا الخط الساخن هو مساعدة السكان الأكثر استضعافاً والناجين من العنف، من خلال تزويدهم بخدمات الدعم النفسي الاجتماعي وضمان وصولهم لها، كذلك يقدم هذا الخط استشارات قانونية وخدمات الإحالة إلى الرعاية الصحية وغيرها من الخدمات الأساسية [20].

وإذ تعرب منظمة التضامن عن قلقها من تنامي العنف ضد المرأة في ليبيا في الحياة العامة، وإذ تبدي استيائها من عدم قيام السلطات الليبية بوعودها[21]، تجدد دعوتها لهذه السلطات إلى تحمل مسؤولياتها بحماية النساء من التعرض لكل مظاهر العنف وذلك:

- بضمان أن يكون للنساء الليبيات صوت متساوٍ في تصميم استجابة البلاد لجائحة كوفيد19- وإشراكهن المنصف في جهود التعافي،
- بإصدار التشريعات اللازمة وتخصيص الموارد لتنفيذ هذه التشريعات على أرض الواقع،

بيان

- بتطوير المؤسسات المعنية بحماية النساء وتأهيل العاملين فيها،
- بتوفير الموارد والتدريب للعاملين في خدمة الخط الساخن وفريق الدعم النفسي الاجتماعي،
- بتعزيز جمع البيانات وبشكل دوري عن ظاهرة انتشار العنف ضد المرأة والفتيات،
- بزيادة الوعي العام والتعبئة الاجتماعية من خلال برامج إعلامية ودورات تثقيفية وتعليمية تشارك فيها وزارات الثقافة والشؤون الاجتماعية والأوقاف والصحة والإعلام، و
- بتأهيل العاملين في مؤسسات إنفاذ القانون، وزيادة نسبة النساء العاملات فيه، للتعامل بشكل صحي مع قضايا العنف ضد المرأة وخاصة العنف الأسري.

وتدعو منظمة التضامن السلطات الليبية إلى العمل على حماية النساء المهاجرات وضمان تلقيهن المساعدة الملائمة وحمايتهن من الإيذاء والاستغلال، وضرورة العمل على محاربة عصابات الإتجار بالبشر.

منظمة التضامن لحقوق الإنسان
طرابلس - ليبيا
25 نوفمبر 2021

---

1 الأمم المتحدة: "اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة".

2 لقد وقع اختيار النشطاء على هذا التاريخ في 25 تشرين الأول/نوفمبر كيوم لمناهضة العنف ضد المرأة منذ عام 1981. وجاء الاختيار على إثر الاغتيال الوحشي عام 1960 للأخوات ميرابال الثلاثة وهن ناشطات سياسيات من جمهورية الدومينيكان، وذلك بناء على أوامر من الحاكم الدومينيكي رافاييل ترخيو (1930-1961). وبتاريخ 7 فبراير 2000/ حددت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 25 تشرين الثاني/نوفمبر اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة، ودعت الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية لتنظيم فعاليات ذلك اليوم المخصص للتعريف بهذه المشكلة. مما يمهد الطريق نحو القضاء على العنف ضد النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم (القرار 54/134). وفي 20 ديسمبر 1993 اتخذت الجمعية العامة قرار حول إعلان بشأن القضاء على العنف ضد المرأة، (A/RES/28/104).

3 عام 2008 أطلقت مبادرة جريئة تعرف باسم "مبادرة اتحدوا لإنهاء العنف ضد المرأة". وتهدف إلى زيادة الوعي العام حول هذه القضية وكذلك الى الرفع من وضع سياسات وموارد مخصصة لإنهاء العنف ضد النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم. وأطلق الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، في أكتوبر 2017، مبادرة عالمية جديدة متعددة السنوات تركز على القضاء على جميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات، ويطلق عليها اسم مبادرة تسليط الضوء. وقد أطلق على المبادرة هذا الاسم لأنها تركز الاهتمام على هذه المسألة، وتدفع بها إلى دائرة الضوء وتضعها في طليعة الجهود الرامية إلى تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة بما يتمشى مع خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

4 تم اغتيالها بعد فشل محاولة خطفها على يد مجموعة مسلحة بعد خروجها المتكرر للحديث عن الاستغلال والانتهاكات الجنسية التي تتعرض لها النساء بمدينة بنغازي على يد الأجهزة الأمنية الرسمية والمليشيات، وتطرقها لقضايا الفساد وابتزاز السجناء والاستيلاء على الاملاك العامة للدولة الليبية على يد مجموعات مسلحة تتبع للصاعقة المنضوية تحت قوات ما يعرف بالقيادة العامة (قوات عملية الكرامة) بآمرة الضابط المتقاعد خليفة حفتر. وفي آخر بث مباشر لها قبيل مقتلها ببضع ساعات صرحت بإنها ستتناول فساد صدام خليفة حفتر المسؤول في كتيبة طارق بن زياد التي ينتمي معظم افرادها للتيار المدخلي ويرفضون الاعتراف بأي دور للمرأة في الحياة العامة. وفي تسجيل منتشر على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر احد افراد الكتيبة وهو يتحدث بلغة تحقيريه تنال من كرامة وسمعة المحامية المغدورة.

5 قناة (CNN) بالعربي: "بعد يوم من انتقادها ابن خليفة حفتر.. مقتل المحامية الليبية حنان البرعصي يثير ضجة"، 13 نوفمبر2020.

6 موقع منظمة رصد الجرائم الليبية :" تقرير: انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا خلال شهر مارس 2021 " ، 1 أبريل 2021.

7 موقع العربي الجديد: "خطف النساء يتزايد في شرق ليبيا"، تقرير أسامة علي، 5 نوفمبر2019.

8 نشرت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عبر أحد بياناتها الصحفية على موقعها تقول: "يشكل محاولة واضحة لإسكات صوت واحدة من أبرز النساء الليبيات، وترويع النساء الأخريات، وثنيهنّ عن المشاركة في الحياة السياسية".

9 دافع الرائد طارق الخراز مدير مكتب الإعلام الأمني بوزارة الداخلية بالحكومة المؤقتة بمداخلة هاتفية على احدي القنوات الليبية عن ضابط الصاعقة محمود الورفلي، ووجه اتهامات للضحايا المغدورات بأنهن كن يمارسن السحر والشعوذة واعمال الرذيلة حسب زعمه، فيديو لمداخلة الرائد طارق الخراز على قناة ليبيا روحها الوطن بتاريخ 12نوفمبر2019..وقد كشف رئيس الجالية السودانية بمدينة بنغازي، محمد المريود بأن المجموعة التي قامت باختطاف واغتيال السيدات السودانيات ببنغازي «منظمة وممنهجة ولديها قائمة بأسماء اللائي تزعم تلك المجموعة أنهن يمارسن أعمال الشعوذة والظواهر السالبة». وأشار إلى أنها قد تكون جهة شبه حكومية، غير أن التحقيقات والدلائل والقرائن ما زالت في مرحلة الرصد." "عمليات خطف وقتل ممنهجة لسودانيات في بنغازي" مقال أخباري منشور بموقع صحيفة القدس العربي بتاريخ 11 أكتوبر 2019.

10 الخبر بوست:" مسلحون يخطفون طفلة يمنية في العاصمة الليبية طرابلس "، 12 يونيو 2021.

11 دويتشه فيله بالعربي :" أمنستي: إجبار مهاجرات محتجزات بليبيا على ممارسة الجنس مقابل الماء "، 15 يوليو 2021.

12 الأمم المتحدة : " ليبيا: مفوضية حقوق الإنسان تعرب عن "قلق بالغ" حيال الانتهاكات التي يتعرض لها المهاجرون وطالبو اللجوء" 12 أكتوبر2021.

13 ففي مدينة درنة في شهر فبراير من عام 2019، قُتل ما لا يقل عن أربع نساء وثلاثة أطفال أثناء قصف قوات عملية الكرامة للمدينة القديمة في درنة. "البعثة الأممية لدى ليبيا: مقتل 20 مدنيًا وإصابة 69 آخرين خلال شهري فبراير ومارس" تقرير منشور بموقع بوابة الوسط، بتاريخ 22 مايو 2019. وكذلك في حرب طرابلس الأخيرة حيث أعلنت بلدية أبو سليم، مقتل ستة أشخاص بينهم 5 نساء، وإصابة أكثر من 35 آخرين من بينهم نساء، إثر القصف العشوائي الذي تعرضت له أكثر من محلة بالبلدية ليلة 17 أبريل 2019." مقتل 6 مدنيين وإصابة 26 بقصف قوات حفتر على أبو سليم"، خبر منشور على موقع ليبيا اوبزرفر، بتاريخ 17 أبريل 2019.

14 موقع (BBC News) عربي: "الحرب في ليبيا: مصير نساء ترهونة المختطفات "لا يزال مجهولا"، 11 يونيو 2020.

15 الجزيرة مباشر :" ليبيا: غليان بعد مقتل 3 شقيقات بأيدي مليشيا حفتر.. ماذا حدث؟ " ، 7 يونيو2021.

بيان

16 تم الإفراج عن 8 سجينات من درنة كن معتقلات بسجن قرنادة دون توفر تفاصيل حول اطلاق سراحهن وهن: - عائشة محمد عطية - ناجية عطية الكواش - سمية امراجع صهد - نسيبة امراجع صهد - سناء عبدالهادي ديهوم - عزيزة ابراهيم البحباح - تسنيم فرج عمران - هند عبدالعزيز النعاس .قناة ليبيا الاحرار ، 1 أبريل 2021.

17 قناة ليبيا الأحرار:" افتخار ميلاد محمد بوذراع " ، 9 يونيو 2021.

18 اختطفت هي وأبنائها الثلاثة (أعمارهم خمسة سنوات وثلاثة سنوات وعامان) بعد ساعات من اختطاف زوجها، وتم الافراج عن الأطفال بعد عام وبضعة أشهر، فيما لا تزال الأم رهن الاعتقال رغم عدم ثبوت أي تهمة ضدها. اختطاف الأقارب، خاصة الزوجة والأبناء، تستخدمه المليشيات في ليبيا للضغط على المطلوبين لتسليم أنفسهم، أو الضغط على المعتقلين للإدلاء باعترافات.

19 منظمة رصد الجرائم الليبية :" منظمة رصد تؤكد العثور على محامية مكبلة بأحد شوارع مدينة إجدابيا" 19 أكتوبر2021.

20 موقع بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا: "بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ترحب بتعيين خمس قضاة نساء"، 13 أكتوبر 2020.

21 موقع صندوق الأمم المتحدة للسكان- ليبيا: "خطاب ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان في ليبيا السيدة بيرانجير بولي يوسفي حول إطلاق أول خط ساخن للدعم نفسي اجتماعي في ليبيا. طرابلس"، 4 ديسمبر2019.

22 السيدة أسماء الأسطى، وزيرة الدولة لشؤون المرأة والتنمية المجتمعية في حكومة الوفاق الوطني، صرحت العام الماضي بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة أن "العنف ضد المرأة له أشكال عدة، فمنها الجسدي الذي يقلل من أهمية المرأة بالاعتداء عليها، وبالتهميش في ناحية أخرى سواء بمنعها من التعليم أو العمل، أو من خلال العنف القانوني بسن القوانين التي تسيء للمرأة الذي يعد من أسوأ أنواع العنف المجتمعي"، وكشفت الوزيرة أن وزارتها تسعى لتقديم مقترح تشريع قانون للجهات ذات العلاقة يجرم كل أشكال العنف ضد المرأة، ولكن حتى تاريخ اليوم لم يتم اتخاذ أي خطوات عملية على الأرض. وكالة ليبيا للأنباء: "بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة : وزيرة الدولة لشؤون المرأة تدعو الى منح المرأة فرص متساوية مع الرجل تشجعها على الظهور لخوض مجالات العمل"،26 نوفمبر 2017.